من هيئة فرع ليون المؤنث الى
كل الفروع المؤنثة بالهجرة

اليه الواجب الذي حاولنا ان نؤدي نبذة
التناقضات التي وجدت في لقاء فروع الهجرة في ليل نرى
من الضروري الرجوع الى سير الاحداث منذ لقاء رانس
وذلك لسببين رئيسيين :

١- وضع الفروع التي لم تتابع هذا السير على علم
بهذه التطورات

٢- اخذ العبرة من هذه الممارسات خاطئة يمكن
ان تأثر بدفعة سلبية على طبيعة العلاقات بين الفروع

وضع لقاء رانس في ظروف اقل ما يقال عنها انها
مؤدية حتما الى الفشل و ذلك لعدة اعتبارات اهمها :

* التاريخ الذي عقد فيه اللقاء (١٦-١٧-١٨ أكتوبر)
نظرا لان اغلبية الفروع في هذه الفترة تعيش
مشاكل داخلية (سكن - تسجيل - تم شتات الطلبة
بعد العطلة الصيفية الخ...) ولذا لا يمكن التفرغ
لتحضير فروع هذه اللقاءات

* الكيفية التي وقع بها دعوة الفروع بحيث لم
يقع الاتصال بكل الفروع من ناحية و من ناحية اخرى لم
يعطى لها الوقت الكافي لاخذ قرار بالحضور او عدم الحضور
وكذلك الرسالة التي وجهها فرع رانس قبل بوديس
من اللقاء والتي نبهنا اللقاء نظرا لانه لم يتحمل
على اجوبة الفروع على دعوته .

كان موقف فرع ليون في رانس انه اعتبار للظروف
المذكورة سابقا والتي ستأدي حتما (والاحداث
اثبتت ذلك) الى حضور عدد قليل من الفروع في هذا
اللقاء وحتى على مستوى الفروع الحاضرة ستكون غير
متحفزين للتطرق للمشاكل الهامة المطروحة داخل

الحركة الطلابية وخاصة رسالة المؤتمر وذلك لمالها
الفروع الحاضرة أن يكون الهدف من اللقاء هو تبادل
الاخبار وايجاد برنامج لتحضير ملتقى لفروع الهجرة
في فرنسا احسن من الظروف التي وضع فيها تحضير لقاء
رانس فما راعنا إلا ان بعض الفروع وخاصة فرع باريس
بروكسال - ليباج - وقف العمل على تنديك اغلب الفروع
في الدنانكن على المؤتمر وذلك باعطاء رأي الفرقة ،
و تمسكوا بان ياخذ اللقاء صبغة من المؤتمر معتبرين
ان الفروع الغائبة يتحمل وحدها مسئولية غيابها -
ومن هنا فرع رنس الحد الادنى الوطني" الذي وقف فرع
ليون التوفيق عليه مع فرع رانس وقد وقفت هذه الفروع
بان يقع تفسير السبب الذي وقف من أجله فرع
ليون التوفيق (لم يبعث إلا بمحضر جلسة)
كما صدر عن هذا اللقاء الاذان لدعوة الفروع الى
الملتقى في ليون ايام [illegible] فيفري [illegible] مارس
وان تقوم الفروع الحاضرة بالاتصال اللازم مع
الفروع المنتخبة وكان من المطروح ان ينتصل
فرع ليون وغرونوبل بفروع الجنوب الفرنسي وفروع
باريس وليل وبروكسال بنقية الفروع في الشمال والجزائر
والتزم الجميع باعطاء الاخبار والتموين لباقي الفروع
وخاصة الى ليون الذي سيستضيف الملتقى ليتمكن
من مركزتها وتعبيمها -
وقع خلال الشهر توزيع وقع اجتماع بين ممثلي فرع
ليون وغرونوبل لمحاولة تقسيم مهمة الاتصال
بفروع الجنوب وفي هذا الاجتماع اعلمنا فرع غرونوبل
انه يراجع على موقفه في رانس ورسالة "الوطني
البولني" ولكن الوقع في غرونوبل كان في حالة تلازم
تمنعه من القيام بمهمة الاتصال بالفروع -
اما في ما يخص فرع ليون فقد دخل في بداية
السنة في حملة على المشاكل المادية وفي وقتي
الوقت أصدرنا نص في مسألة المؤتمر كقاعدة
للنقاش - لكن على مستوى الاتصال بالفروع فما عدى
فرع آكس فلم نقم باي عمل وبقت الحالة كما هي

ثالث الفروع الحاضرة هي ... باريس - ليل - ساعي - لان
آسيا نس - رالي - بروكسال - دمشق - عنابة
وكانت قد فوزت هذه الفروع اللقاء في ليلة ايام
٢٤ و ٢٥ مارس بالرغم من أن رسالة الفروع قد وصلت الى
باريس قبل الاوان - وتبادل الرئيس لهذا
الدور ... فروع ... دمشق ... الذي
قدما من بعيد - قام فرع ليون بتدخل وكان فيه
السابقا على :

١- مسؤولية فرع ليون في عدم انعقاد اللقاء
في تاريخ ... ٢٤ - ٢٥ مارس

٢- مسؤولية فرع باريس وليل وبروكسال
في البلبلة التي حصلت نظرا للرسالة التي بعثها
فرع باريس يعلم فيها الفروع تأجيل الملتقى
لايام ٢٤ - ٢٥ مارس ٥٦ دون اي اتصال من
ليون (فرع ليل لم يجب على السؤال الذي طرحه
فرع ليون عن الكيفية التي وصل بها هذا الخبر الذي
اشاعه)

كذلك عدم امدادنا باخبار الفروع التي
اتصلنا بها وخاصة ان فرع بروكسال ... اتصال مع
فرع (دمشق - الجزائر - قسنطينة) لا تنابه
منذ شهر نوفمبر هذا و فرع ليون والغالب
الفروع الاخرى كنا على علم بجوده هذه
الفروع الى الحياة

ان اتصال بفروع الشمال لم يقع الا مع البعض
والبعض الآخر (ران انجي - نانسي بور - نانت
ومونس) لا ندري لماذا لم يقع اتصال بها -

٣- التمسك بمقترح عقد اللقاء في ايام ٢٣ و ٢٤
و ٢٥ مارس وذلك ايمانا منا بان اللقاء لا
يمكن تعطيله لمدة اربعة ايام وان فروع
الجنوب اعربت على استعدادها للحضور / انعقاد
٢٣ و ٢٤ و ٢٥ مارس (وفي) حضور دمشق والجزائر
وعنابة اقترحنا ان نتصل جميعا عبأ مهما يقع.

ولكنه من أهداف الفرع كما قلنا
البداية: نكرر للمرة المطلوبات التي قدمناها فروع لبون تقبل
تأجيل الاشتراك إلى ٢٤ مارس (في آخر البلسة يكتفي على
هذا الموقف بدون تفسير)

ديسمبر: قابل التأجيل ومن هنا كل العلاقات لن
يتم في ٢٤ مارس نظرا لكثافة الأعمال.
الجزائر: يجب تأجيل اللقاء إلى ٢٤ مارس باعتبار
أن غياب الشلوه عن فروع (الجزائر - عنابة - قسنطينة)
أحسن من غياب أغلب الفروع وأنه سيقوم
بكل مهامه وسعه للبقاء.
دمشق: يجب تأجيل تاريخ ٢٤ مارس (٣٠) ولكن إذا أن تأتي
تاريخ ٢٤ لا يمكن
- لبون: لا يمكن بقاء
- الفروع الأخرى تعتمد تاريخ ٢٤ مارس
(عنابة يقول أنه لا يمكن البقاء إلى ٢٤ مارس)

فماذا يستنتج رئيس الجلسة (نطلع من هيئة
فرع باريس): أن كل الفروع الحاضرة تتمسك
بتاريخ ٢٤ مارس إلا فرع لبون. ونسبكرس ذكر
في الرسالة المبعوثة إلى الفروع أنه يذكر أن
كل الفروع الحاضرة التزمت بحضور اللقاء بالرغم
من أن ما جاء في تدخلات بعض الفروع مناقضة مع
ذكره في محضر الجلسة وضع ما شاء وسحذف
ما شاء. وعندما يتدخل فرع لبون بكتابة
محضر الجلسة ما يدعي فروع لبون أن
أنها لم تدل رسالة تعريب على الحركة الطلابية
التونسية وهنا نطرح السؤال: هل هذا المستوى
من المسؤولية في تكلم بعض هيئات الفروع
على وحدة الحركة الطلابية؟
وأمام هذه الوضعية قررت هيئة فرع ليون أن تنسحب مؤقتا
للقاء ٢٤ مارس واشتغالنا من جديد بالفروع التي وصلتها
رسالتنا وذلك لكي لا نقع بالبلبلة جديدة ظاهرة

بالنسبة [illegible] وربطها [illegible] العمل على
توحيد الرؤية والعمل لتنسيقها كما يريد البعض ومشاركتنا
في لقاء ليل كان الهدف الرئيسي منذ انتهاء الفروع العاشرة
بالعمل على القيام بملتقى للفروع العمالية بدأ حتى
كل فرع قبل الإدلاء برأيه في المشاريع المطروحة ولذا اعطاء
الفرصة لكل الفروع للعطور في هذا الملتقى. وفي ملتقى ليل
الذي حضره ١٢ فرع (نقص العدد الحاضر هم باريس: غاب Amiens و
Reims و حضر تولوز و فلتسيان) وفي أول اللقاء وقع احتجاج
من ليون والجزائر على الكيفية التي كتبت بها الرسالة نظرا
لأنهم لم تعبر على حقيقة ما وقع في اللقاء وعلى الكيفية
التي وقع بها تحرير محضر الجلسة فاستدل فرع باريس
بمراسلته هذه باعتباره هو المعني لمحضر الجلسة.
ثم دار نقاش طويل حول الأعمال. بدأ هذا النقاش
بطلب من ليون ١٥ يوم بفرز تقييم نقطة الفروع بنقطة
التنسيق بين الفروع وتمايز نقطة المؤتمر كما أن نقطة
باعتبار أنه غير ملزم للفروع هذا اللقاء ولكي لا تكون
نقطة التنسيق مرتبطة به.

وفي هذا النقاش تبلور سقوطان للتنسيق بين الفروع
١- التنسيق بين فروع الهجرة هي سمعة حتمية غير
مرتبطة بالاتفاق السياسي بين الفروع ومسألة المؤتمر
٢- ليس هناك تنسيق تنظيمي إلا بوجود تنسيق
سياسي

وبعد النقاش وقع الاتفاق على ان يبقى جدول الأعمال كما
هو بشريطة ان يعطى الوقت الكافي لمناقشة مسألة
التنسيق بين الفروع.
ثم بدأنا في نقاش النقطة الأولى المطروحة في جدول
الأعمال: الكفاح ت الطبقية:
هناك من تناولها من منظار إنها جاءت لتكذيب سياسة
"التفتح" التي يرى إلا جانبها الإيجابي متوافق مع الكفاح ت الجماهيرية
اما نحن نرى فيها جزءا من الكفاح ت الجماهيرية
المشروعة التي دعت بالنظام الى تقديم بعض التنازلات
وان كانت ضريبة وجزئية نعتبرها كسبا يجب التشبث بها
لفرض تنازلات اخرى على النظام.

أما في ما يتعلق بالمرحلة الثانية فإن النقاش تمحور أساسا حول السياسة الواجب في ما يخص بعض النقاط التي ذكرناها بالخصوص مسألة الهياكل النقابية المؤقتة وبرنامج العمل والبرنامج السياسي. حتى لا نتوسع مجال لنا وبل التعليق وتفسير وجهات النظر.

أما النقطة الثانية التي تمحور حولها النقاش هي مسألة الجامعة بين الالتزامات السياسية وضرورة الاستقلال موقف منها / هذه النقطة بالذات تم استعراض بعض الفروع نذكر منها باريس، ضابه ليتاج وبوي كمال - كما جاء في مداخلات أحدهم «أنه يوجد التنديد بالتنديد معها كان مأتاه» أي الجانب الذي يدعم التنديد باعتبار أن هذا التنديد موجه ضد رفاقنا (انظر التنديد مطروح عليهم) تم الرد عليهم بالتنديد والتنبيه بخطر هذه الممارسات.

- النقطة الثانية: المؤتمر: وقعت مداخلات من مختلف الفروع بدون نقاشها نظرا لضيق الوقت -

- النقطة الثالثة: التنسيق بين الفروع: وقع اختلاف في تاريخ الدعوة وذلك لعدة اعتبارات: انظر مختلف المواقف السابقة / التحفظ الذي يحمله هذه الرسالة مع العلم أن فرع كان لم يقم بإعطائها للفروع مع رسالة الدعوة كما وقع الاتفاق عليه / الملتقى -

ملاحظة: وصلتنا رسالة من رنان وهذا عنوانه

Tuaki 1er Adef
Cité Jeunes - 94 Boulevard de Sevigné
35042 Rennes Cedex

- نظام: فرع كان باعثا بنا وهذه الفروع التي أجابت على الدعوة للقاء كما وقع الاتفاق على ذلك في ليل

لنتصدى بحزم لمناورات الدستور والممارسات الخيانية لهيئة فرع باريس المؤقت

ايها الرفاق ،

لقد فاجأتنا هيئة فرع باريس المؤقت للاتحاد العام لطلبة تونس بمنشور انتصاري تفشى بالاعمال البطولية التي قامت بها الهيئة " الجديدة " لافشال مؤتمر بنزرت بـ"صورة فعلية " حسب زعمها ، مستعملة في ذلك كل الطرق لتغليط الجماهير الطلابية بما في ذلك الكذب والتشويه ، وتقديم كل ما هو فشل وخيانة للمكاسب في زي انتصارات "جديدة" وراء جمل لم تعد تنطلي على احد رغم لمعانها وفضفضتها .

ونحن كمجموعة من طلبة فرع باريس المؤقت حضرنا الاجتماع الذي دعت له الهيئة الادارية العميلة المنبثقة عن مؤتمر بنزرت المزعوم وذلك يوم ١٢ جوان الماضي ، رأينا من واجبنا توضيح ما وقع وارجاع بعض الاحداث والتصرفات الى حقيقتها كمساهمة منا في الكشف عن الطبيعة الخيانية للهيئة القديمة في ثوبها الجديد ، والتصدي بكل حزم الى التيار الاصلاحي الذي نما في فرعنا خلال الفترة الاخيرة وتوصل الى التسرب داخل هياكلنا وخاصة منها القيادية .

ماذا وقع يوم ١٢ جوان ؟

لقد علم بعض المناضلين بالمؤامرة الدستورية عن طريق استدعاء كتابي وجهته الهيئة الادارية العميلة الى احد الطلبة لحضور "اجتماع اخباري" ، وحالما علموا بذلك توجهوا الى هيئة الفرع المؤقت طالبين منها التدخل لتعبئة الطلبة ضد افشال البادرة الدستورية ، لكن ما راعهم الا وهيئة الفرع تعبر عن اعتراضها في ذلك عن طريق احد عناصرها بدعوى "ان الدستور معزول وليس من الضروري الذهاب لمواجهته " . وبعد صراع قوي ضد هذا الطرح "الجديد" جرى في بهو الحي الجامعي وتحت الضغط المتزايد للمناضلين قبلت هيئة الفرع المؤقت أن تأخذ على عاتقها تعبئة الطلبة للذهاب الى الوداية والتصدي لعملاء الدستور .

عند الوصول الى الوداية لاحظنا وجود بعض "المسؤولين" المرتزقة ، الممثلين لما اسموه بالهيئة الادارية وشعبة باريس للاتحاد ضحبة ستة طلبة ! ! في حين كان عددنا يتجاوز الاربعين طالبا ومنذ البداية طرح احد المناضلين مسالة من يترأس الاجتماع ؟ ! وكنا ننتظر ان تتولى رئاسته هيئة الفرع باعتبارها الهيكل الوحيد الذي يمثل الطلبة التونسيين بباريس وباعتبار ممارساتنا السابقة التي تعد من اهم مكاسبنا والتي تمثلت في مواجهتنا للدستور ولمختلف الهيئات الادارية العميلة في فرض رغبة الجماهير الطلابية بابعاد العملاء من رئاسة الجلسة واخذ زمام تسيير اعمالها من طرف الهياكل النقابية المؤقتة ، الممثل الشرعي والوحيد للجماهير الطلابية التونسية ، لكن ما راعنا الا وهيئة الفرع تتخلى عن هذه المسالة المبدئية وتقبل عمليا رئاسة الهيئة الادارية العميلة . فهل اصبحت يا ترى هذه المسالة ثانوية وغير مبدئية الى هذا الحد ؟ والا فماذا يعني قبول هيئة الفرع بان تترأس الهيئة الادارية العميلة المنبثقة عن مؤتمر بنزرت المسخ هذا الاجتماع ؟ ؟

لقد قالت حركتنا كلمتها منذ فيفري ٧٢ ومارست حقها في فرض رغبة جماهيرنا في عدم الاعتراف بأي هيكل منبثق عن مؤتمرات المرتزقة الدستوريين وذلك بعدم قبولها بان تترأس تلك الهياكل اجتماعات حتى ولو كانت هي الداعية لها ، والامثلة عديدة

في هذا الميدان و قد تكررت خاصة سنتي ٧٢ و ٧٣ عندما تبنت الهيئة الادارية العميلة المنبثقة عن مؤتمر قربة بوجودها و واصلت ممارساتها الانقلابية .

لقد رفضنا دائما رأسة الهياكل العميلة للاجتماعات لاننا نرى في قبولها اعترافا صريحا بوجود تلك الهياكل و بشرعيتها و ما قبول هيئة الفرع "الجديدة" و من لف لفها لهذه البادرة الخطيرة الا اعترافا ضمنيا بالهياكل الصورية المنبثقة عن "مؤتمر بنزرت" و ضربا لمكسب من مكاسب فرعنا و كل هياكلنا النقابية المؤقتة و على راسها اللجنة الدائمة المؤقتة . و اذا حدث ذلك فلان هيئة الفرع عند ذهابها للوداعة لم تذهب من منطلق التصدي لمناورات المرتزقة و انما من منطلق "الحوار النزيه" مع هؤلاء بحثا عن الحل الوفاقي المتواجد داخل النظام حسب زعم المعرفين الجدد . تبعا لذلك فقد توالدت في القاعة ممارسات غريبة لم يسبق لفرعنا ان شاهدها .

ففي حين يقف عميد المرتزقة مصطفى المنيف الضو السابق في الهيئة الادارية الانقلابية لمؤتمر قربة لسب حركتنا و القدح فيها واعتبارنا كشرذمة فاشية معادية للديمقراطية تحركنا ايادي اجنبية الى غير ذلك من الاكاذيب الدستورية العادية لاحتفى عناصر هيئة الفرع وبعض العناصر الغير المعروفة بخيانتها داخل الحركة الطلابية و خارجها بالب الكلمة من راسة الجلسة الدستورية بكل "احترام" و "هدوء" للتعبير عن ارائهم فكان مشهدا رائعا "للوحدة القومية" و "الحوار الديمقراطي النزيه" اذ واصل عميد المرتزقة تدخله العدائي بكل هدوء تحت حماية ممثل الهياكل النقابية المؤقتة هيئة فرع باريس المؤقتة . بل ذهب الامر الى ابعد من ذلك : فبعد مغادرتنا لقاعة الوداعة وقع اجتماع ضيق باحدى المقاهي المجاورة ضم عناصر من هيئة الفرع و انصارها في جو مملوء بفرحة الانتصار ، ثم تصوير اروحات غريبة عن حركتنا كالقول بان جلب عناصر كمصطفى المنيف نحو فرعنا يعتبر مكسبا كبيرا لان هذا الاخير حسب زعمهم يعترف بعدم تمثيلية مؤتمر بنزرت .

يا له من افشال فعلي لمؤتمر بنزرت . كان على هيئة الفرع ان تتكلم على تكريس فعلي لهذا المؤتمر المشؤوم اذ ان الممارسات الخيانية لم تقف عند هذا الحد لقد تكلمت هيئة الفرع في منشورها المذكور اعلاه على عملية "تكسير الصورة" واعتبرتها انه "لا علاقة لها بالمجابهة التي قمنا بها و التي كانت اساسا عملية سياسية واعية" و كان عملية تكسير الصورة هي عملية تقنية لا علاقة لها بالسياسة الواعية و لكن على اية صورة تتكلم هيئة الفرع ؟ و اذا لماذا هذا الاحتشام في ذكر الحدث احتشام ام مناورة القصد منها بث البلبلة في صفوف حركتنا و مغالطة الجماهير اذ ان الصورة ليست الا صورة العميل الاكبر بورقيبة .

هل يمثل تكسير الصورة ممارسة خاصة او انحراف "يساري" متطرف :

قبل الجواب على هذا السؤال لابد من ذكر الظرف الذي اتت فيه هذه العملية : بعد الحوار الذي دار بين جماعة هيئة الفرع و المرتزقة الدستوريين و الصراع الحازم الذي خاضته مجموعة من ارفاق القاعديين ضد انبطاح و تهافت هيئة الفرع اتخذت الاخيرة من واجبها الانسحاب من القاعة في جو من الفوضى و النهوض بانشاد نشيد حماة الحمى عند ذلك وقف العملاء الدستوريون لانشاد النشيد معنا و كان ذلك تحت اشراف صورة العميل الاكبر فكان مرة اخرى مشهدا "مؤثرا" للوحدة القومية التي سادت الاجتماع و في الاثناء تفطن احد الرفاق لهذه الوضعية الناشئة و انطلق نحو الصورة لتكسيرها و اذا بجماعة هيئة الفرع يقفون حاجزا دونه و دون ذلك فما كان من رفيق اخر الا ان اخذ قارورة موجودة بالقاعة و رمى بها على الصورة التي تحاملت هذا ما حدث بالنسبة للصورة و نحن نعتبرها عملية سياسية واعية فعلا و ليست استفزازية كما تراها هيئة الفرع لان الاستفزاز قام به الدستور و لم يلق الرد الحاسم من لدن جماعة "الرصانة و الواقعية و المناضلين ضد اليسارية" انها

عملية سياسية واعية لانها أتت في ظرف بدأ يسود فيه الغموض على ممارسة فرعنا وعلاقته بعدوه الرئيسي والمباشر النظام الدستوري القميل ، انها عملية سياسية وواعية لانها أتت لتضع خط التباين بين الجماهير المتمسكة بمكاسب حركة فيفري الخالدة والاقلية التي تمدت يدها لعدوها المقيت ، وهنا لا من الرد على بعض الحجج الديماغوجية لهيئة الفرع في معارضتها لمثل هذه "الانحرافات" :

أولا — ان تكسير صورة القميل الاكبر ليس نوعا جديدا من الممارسات وانما مكسب يميز عن رفضنا وعدائنا لمن مثل ويمثل اليوم الخادم الامين للمصالح الامبريالية في بلادنا ، ونذكر هيئة الفرع انه لم يكن هناك مناضل واحد اتهم الحركة بالتطرف عدى من سموا أنفسهم بـ"الحزب الشيوعي التونسي" عندما كسرنا نفس الصورة خلال محاولة القنصل (عبد العزيز بلطيف) تنصيب شعبة دستورية بدار تونس سنة ٧٤، ولم يكن هناك مناضل واحد اتهم فرعنا بالتطرف لما قمنا باحتلال القنصلية في صائفة ٧٤ وقمنا باقتلاع صورة القميل الاكبر وزوجته من الجدران والالقاء بها على الارض،

فهل الممارسات جديدة ام موقف هيئة الفرع هو الجديد ؟!

ثانيا — هل ان الدستور في حاجة الى تكسير الصورة ليشوه نضالنا ، وهل "يتظلف" نضالنا لما نمتنع عن مثل هذه الممارسات؟ ان هذه الحجج لا تبرز الا من مخيلات الذين يعلقون آمالا على النظام الدستوري القميل وكأن الشيء الذي "يقلقه" هو "انحرافاتنا" وليس التناقض الصدائي الذي يفصله عن المطامح الاساسية لجماهيرنا وحركتنا كجزء منها !!

اننا نرفض هذه الحجة الديماغوجية التي طالما رددها " الحزب الشيوعي التونسي" خلال حركة فيفري ، وطورها في ما بعد فرع مونبليي للاتحاد الذي اعتبر توقيف القمع رهين تصرفاتنا تجاه الدستور !! ، ان نظافة نضالنا نستمدها من جماهيريته وصحة ولا يهمنا ما يفكر فيه الدستور الذي سوف لن يقف يوما عن تشويهه وطمسه .

ثالثا — عبر اي ممارسة نستطيع جلب الانصار لحركتنا والتعريف بها لدى الطلبة الجدد أعبر مجابهة النظام الدستوري والنضال ضده ؟ أم عبر الحوار معه واقناع مرتزقته ؟

ان حركة فيفري ٧٢ تمثل نفسها أحسن جواب على هذا السؤال ، فلقد التفت الجماهير الطلابية الواسعة في اغلبيتها الساحقة وراء التيار الديمقراطي الوطني الذي واجه الدستور ولفظت بشدة من عاداته من المحرفين دعاة الرصانة والتعقل الذين نعتوا حركتنا بالتطرف آنذاك وبعبارة اوضح نقول ان الطلبة الجدد لن ننير لهم الطريق بالمهادنة والحوار مع عدوهم النظام الدستوري العميل وانما بوضع خط التباين معه ومواجهته والتصدي لكل مناوراته وليس لهيئة الفرع ان تطبق تاخر وعيها على الطلبة الجدد أو أن تستعملهم لتمرير تراجعها عن مكاسب الحركة .

هذه أيها الرفاق بعض التبريرات التي برزت على لسان هيئة الفرع "الجديدة" سواء في منشورها اوفي الكواليس التي تعتبر اليوم اهم ميدان لتمرير الاطروحات اليمينية ونعني بها المقاهي سواء منها الجامعية (وهذه فعلا ممارسات جديدة) ، ان هذه التبريرات ليست جديدة ولا فرق بينها ولا بين التي سمعناها طوال السنين الأخيرة على لسان من اسموا أنفسهم بـ"الطلبة الشيوعيين" .

أيها الرفاق ،

هذه هي وجهة نظرنا حول ما وقع يوم ١٢ جوان بدار الوداية بباريس ، ونحن نتفق مع هيئة الفرع في ان هذه الممارسة جديدة من نوعها فعلا ، غير أننا لا نرى الجديد في الشيء الذي تراه ، أي الذهاب للتصدي لمناورات الدستور ، اذ أن هذه الممارسة تمثلت محورا قارا من محاور ممارساتنا وتكتفي بذكر التصديات التي قمنا بها خلال زيارة كل من الباريس قيقة والصياح وحسان بلخوجة والزعنوني الى باريس ، وكذلك افشال كل

نداء إلى كل الطلبة التونسيين
في باريس

ايها الرفاق ،

عادت هيئة فرع باريس الى دعوة "كل الطلبة الراغبين في الالتحاق" بلجنة "الشؤون النقابية و الدعاية" الى حضور اجتماع سيعقد يوم الخميس ٧٧/٩/٢٩ على الساعة الثالثة بعد الزوال بدار ايطاليا .

ان هذه الدعوة تمثل مناورة جديدة تهدف الى احتواء النضال المطلبي العادل للطلبة التونسيين و توظيفه في خدمة خط اصلاحي انتهازي غريب عن حركتنا دخيل على هياكلنا النقابية المؤقتة و مناهض لمسيرتها النضالية المجيدة .

لقد حاولت هيئة فرع باريس الجديدة المرتدة تمرير مناورتها هذه في اجتماع ٧٧/٩/٥ و ذلك عن طريق ضرب تقاليد حركتنا الديمقراطية و منع الصراع المبدئي و الصريح حول ارضية اللجنة المزمع تكوينها .

ان نداء هيئة الفرع الجديدة يفترض في صيغته ان "اللجنة" قد تكونت و انه لم يبقى سوى الالتحاق بها على قاعدة البرنامج الذي "هيئته هيئة الفرع لها" وهو ما يؤكد ان هيئة الفرع بباريس مستمرة في مؤامرتها المعادية للديمقراطية كشرط ضروري لفرض خطها اليميني على فرعنا .

ان التصدي لهذه المناورات و الدفاع عن المبادئ و التقاليد الديمقراطية اصبح يشكل شرطا اساسيا لتعرية المواقف التحريفية الجديدة المتسربة الى الهياكل القيادية في فرعنا و خوض الصراع ضدها من اجل تعزيز عزلتها و الاطاحة بها من المواقع التي ابتزتها

ان "مجموعة ٥ فيفري للطلبة التونسيين" التي اعلنت خلافاتها المبدئية مع الاقلية اليمينية المتسلطة على فرعنا تدعو كل الطلبة التونسيين الغيورين على هياكلهم النقابية المؤقتة الى حضور هذا الاجتماع ليجعلوا منه اجتماعا عاما عاديا يناقش بكل حرية و في كنف الوضوح الارضية التي ستتكون على قاعدتها لجنة الشؤون النقابية .

ان ضمان السير الديمقراطي لهذا الاجتماع يفترض التصويت منذ بدايته على لائحة "اعتراضية" تبين طبيعته و ملوحيته و تؤكد تقاليد حركتنا الديمقراطية حتى نسد الباب امام ممارسات هيئة الفرع الانقلابية و نفشل مناوراتها الاحتوائية و نعري عن خطها الاصلاحي الانتهازي .

× لنحضر جميعا اجتماع ٧٧/٩/٢٩ .

× لنجعل من النضال على الجبهة النقابية جزءا من نضالنا العام الديمقراطي و المعادي للامبريالية .

× لنعزز عزلة الطغمة التحريفية المتسلطة على فرعنا .

× عاشت الحركة الطلابية جزءا لا يتجزء من الحركة الشعبية المعادية للرجعية و الامبريالية و نزعة الهيمنة و المناضلة من اجل تونس جديدة مستقلة ديمقراطية و شعبية .

"مجموعة ٥ فيفري للطلبة التونسيين"

ليونة في 81/3/19

رسالة موجهة إلى كل فروع الهجرة

لقد تمّ أخيرا عقد لقاء ضمّ 12 فرعا من فروع الهجرة تمّ خلاله مناقشة الوضع السياسي العام بالبلاد وخاصّة النضالات الأخيرة التلاميذية والعمّالية. كما تمّ التطرق أيضا إلى نقطتي:

- الوضع الطلابي ومسألة المؤتمر الخارق للعادة 18
- التنسيق بين فروع الهجرة ومحاولة الخروج من واقع التلاشي الذي عليه الحركة بالهجرة.

وقد تبلورت من خلال النقاشات التي حملت نظرتان متناقضتا لمفهوم العمل النقابي والنضال من أجل فرض الحريّات الدّيمقراطية إذ ثمّة من يرى أن المؤتمر 18 الخارق للعادة للاتحاد العامّ للطلبة تونس هي مسألة لا تهمّ إلاّ الثوريين والوطنيين، وأن كل من ليس لهم موقف واضح وصريح لا من النظام فقط بل من الامبريالية الأمريكية والاشتراكية الامبريالية السوفياتية، هم معتبرون خارج القوى الذاتية للحركة الطلابية على حدّ تعبير فروع عنابة، بروكسال لياج، وباريس التي تعتبر أنه ما عدى الطلبة الوطنيين الدّيمقراطيين كل باقي الطلبة هم في جبهة النظام أي الجبهة المعادية للوطن والدّيمقراطية. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ترى هذه الفروع المذكورة أعلاه أن الحركة الطلابية عاجزة على افتكاك أي مطلب كان في ظل هذا النظام لأن هذا الأخير يناور في حالة كونه قويّ ويقمع وقمعا مفضوحا في حالة ضعفه (أنظر نصّ الحدّ الأدنى).

ومن هنا نستنتج أنه لا مجال إلى تحقيق المؤتمر إلاّ بتحقيق الثورة. أو في كنف السرّية وذلك بالعدول على شعار فرض ~~مؤتمر خارق~~ اتحاد ديمقراطي ممثل وجماهيري.

إن الصراع الذي حصل في لقاء "ليل" تمحور حول هذه النقطة. فنحن في فرع ليون الموقف نعتبر أن هذه النظرة لعلاقة الصراع الحاصلة القائمة بين النظام الدّستوري العميل من ناحية والجماهير الشعبية من ناحية أخرى، هي نظرة لا نرى ولا نتركز إلاّ على جانب أو طرف واحد في علاقة الصراع هذه، أي لا نأخذ بعين الاعتبار إلاّ قوّة النظام وقمعه وقدرته على المناورة والاحتواء. كما أنها تنفي الجانب الآخر أو الطرف الآخر وهي الجماهير الشعبية

ونضالاتها وقدرة هذه الأخيرة، في ظل ميزان قوى يتسم بهجوم على مستوى النضالات العمالية والشعبية، وعزلة تامة للنظام القائم. حيث أن الجماهير يمكن لها في مثل هذه الحالات تحقيق بعض المطالب الاقتصادية وحتى السياسية. مع الوعي التام بأن هذه المكاسب الهامة ليست هي قارة وقد تكون ظرفية أو جد ثبة تتغير بمجرد تغير ميزان القوى واسترجاع النظام لزمام الأمور. والوعي كذلك أن الضمان الوحيد الكفيل باستمرارية وبقاء هذه المكاسب هو تصعيد النضال وتشديد الخناق على النظام من كل الواجهات.

وهكذا نعتبر أن ما تحقق من إخلاق سراح لبعض المساجين السياسيين أو إلغاء بعض القوانين التعسفية كقانون 7 ماي 1974 المتعلق بالحرس الجامعي أو غيرها من الاعترافات اللفظية كالاعتراف بأزمة التمثيل النقابي العمالي والطلابي، ليس هبة من النظام أو نية حسنة له يرمي بها إلى طي صفحة الماضي. إننا نعتبر أن كل ما حدث لم يقم به النظام من طيب خاطر، بل يمكرها على القيام ببعض التنازلات نظرا لتفاقم عزلته واشتداد النضالات. مع أننا نعتقد أن كل هذه التنازلات لا تخلو من طابع المناورة والاحتواء، إذ أن النظام يرمي من خلالها إيجاد متنفس واسترجاع حيلته فإننا نؤكد كذلك على أنها حصيلة لنضالات مريرة ومن هنا تمثل مكسب يجب استغلاله واقتناص أكثر ما يمكن من المكاسب الأخرى وفرض بعض الحريات الديمقراطية ~~ونؤكد~~ انطلاقا من أن طبيعة هذا النظام لم تتغير ولن تتغير أبدا وسيبقى ما دام قائما معاديا لأبسط تطلعات الجماهير في الحرية والكرامة الوطنية.

هذه إحدى النقاط التي طرحت في اللقاء. وهناك نقطة أخرى لها ارتباط بالأولى وتتخلص في مذهومنا للعمل النقابي والديمقراطي الذي يتناقض مع المفهوم الملخص أعلاه والذي عبرت عليه فروع الشمال المذكورة أعلاه أيضا إن فرع ليون مع تأكيده على ضرورة التنسيق بين الثوريين والوطنيين من أجل بلورة المفاهيم الثورية والنقابية الصحيحة وجعل هذه المفاهيم تحظى بائتلاف الجماهير حولها فإننا نؤكد أيضا على الوعي بواقع الحركة الطلابية كحركة تتواجد فيها مختلف الأفكار والاتجاهات السياسية نظرا لاختلاف الانتماءات الاجتماعية والفكرية للطلبة. ومن هنا ~~نحاول~~ نؤكد على عدم الخلط بين مفهوم العمل الحزبي والذي يشترط الاتفاق التام حول كل المبادئ الأيديولوجية والسياسية، والعمل النقابي الجماهيري الواسع الذي يعتمد مبدأ توحيد كل ما يمكن توحيده من أجل افتكاك نقابة حرة ديمقراطية وممثلة، وإضعاف جبهة النظام وعزله أكثر ما يمكن وهذا التوحد لا يعني أبدا كبت الصراعات وتجميدها، بل يعني التوحد في النقاط التي تجمعنا ومواصلة الصراع الجماهيري والديمقراطي لتفكيك

- حمدية
- جولان
- جيلاني
- عثمان
- فاطمة

الخميس 6 جويلية 1978

جدول أعمال
1. برنامج الصيف (الداخلي والخارجي)
2. العمل على مستوى الفرع

جولان على المستوى السياسي المطروح تقسيم الوطن لمخطوطة **أولى** ← مرز آنات عمل للوطن
في دراسة الوضع في البلاد: المسألة النقابية
وضع النظام: التناقضات وأساسا
بعد 67 جانفي

جيلاني على المستوى الإيديولوجي: التوجيه دراسة الكتب الممنوعة
السياسي: الوضع الراهن في البلاد
مساهمتنا في تقييم الوطن.

عثمان على المستوى الداخلي: السياسي والإيديولوجي: **دراسة** للتكوين
الإيديولوجي: في التناقض - في الممارسة.
المسألة النقابية: النقابة الطبقية.
السياسي: مناقشة الوضع في البلاد.
تقييم الحركة
على المستوى الخارجي: مواجهة الوضع في الفرع
هنالك مسائل تناقش بين الفروع ملتقى الفروع
بسبب هذه النقاشات في اجتماعاتنا مثل مسألة الاقطاع ولو أنه من العسير القيام بالتحقيق للواقع وهذا يخرج عن نطاق إطارنا. لكن من الممكن دراسة الاقطاع من وجهة نظرية.

جولان إلى جانب نشاطنا كمجموعة في الحركة لكن هنالك نشاطنا الخاص

فاطمة: مسألتان:
1. تحديد أي الرئيسي في الفترة المقبلة: أعتقد أن العمل الداخلي التوجيهي هو الرئيسي الآن
2. طريقة العمل: المسألة هي مسألة أشياء وقد أظهرت التجارب أن ثلاثة وضعت برنامجا كاملا للدراسات ولا تم تقسيمها. إذن يجب أن نركز على الفرع يجب أن يركز على الفرع هذه الاشهارية اليمينية مع الأسف هذا 4 كتب: ① الامبريالية اليوم - والدراسات الثلاثة مكملة
② التناقض: إن دراسة مشتركة ضرورية
③ الدولة والثورة: دور الدولة وعلاقتها.

٥. ما العمل
هذه الأربعة التي تقسم الفرع.
فيما يخص أجندات الماركسية: يمكن اختيار كتبين: المادة الجدلية.
وكتاب آخر.
على المستوى السياسي: كيف نناقش المسائل المطروحة اليوم. أنا أعطي الأولوية للمسألة النقابية. فيما يخص الوضع في الداخل يجب أن نطلب من المناضلين تقديم أعمال مكتوبة أو كتابة تقييم المسألة: تقييمات ودراسات مثل كتابات Perspectives
لمعرفة المسألة هي كيف نعمل: أقترح أن يقع تعيين كتاب أو كتابين ويقع تحديد ما يتطلبه دراسة كل كتاب
ثم عكس هذا الشيء على الحلقات.

جولان: أنا متفق مع الطريقة.
أعتقد أنه هناك مسائل هامة وعاجلة وأخرى عفوية.

جيلاني: أعتقد وأنه غالق ربط الدراسة مع وجود الانتهازيين المعلمين لأنه مطروح دراسة النقابة المزل. وهذا هو الأساسي لدحر المواقف الانتهازية.
هذا البرنامج طويل ومطروح لفترة عفوية وأنا شخصيا سأخرج من باريس في شهر أوت مدة 3 أسابيع

عثمان: بمثل العطلة مثل مبدئي المناضل يأخذ عطلته عندما يكون في حالة جيدة ضد هجوم وهذا ليس الشأن بالنسبة إليك. وبالخصوص وأنك لك مهام مناضلة وهو جيد من أجل عمل وهناك الملتقى ويلزم حضور كل الرفاق في باريس من أجل القيام بالمهام الملقاة علينا.

جولان: مطروح خط مهمة أم اثنين والانطلاق منهما وبعد ذلك عبر التجربة نضبط بقية البرنامج.

عثمان: ممكن أن نحدد اجتماع مرة كل أسبوع ويكون اجتماع دراسة واجتماع مباشر واجتماع للعمل الخارجي.
وبعد أعلاه على أن البرنامج مطروح على أمد بعيد وإذا درسنا مثله التناقض فهو إيجابي.

إلا أن الوضع الذي اجتازه فرعنا وخاصة بعد الجلسة السنوية (جوان 76) ثم الجلسة الإستثنائية (ماي 77) أصبح يحتم علينا اللجوء إلى مثل هذا الإتصال وذلك لأن صيانة وحدة الحركة الطلابية في الداخل والهجرة هي أولا وقبل كل شيء الحفاظ على مكاسبها السياسية والتنظيمية. إن أي تشبث بالهياكل النقابية المؤقتة بمعزل عن المكاسب السياسية يعتبر ضربة وتكسير للحركة وليس من شأنه أن يدعم وحدتها.

إن إدعاء هيئة الفرع الحالية بالعمل على وحدة الحركة الطلابية وصيانة الهياكل والنضال ضد الأعمال الإنشقاقية والتجاوزات، يصبح مزيفا عندما تترك هيئة الفرع جانبا أهم المكاسب السياسية ويصبح عملها هذا تخريبا لوحدة الحركة الطلابية وإفراغا لهياكلنا النقابية المؤقتة من محتواها النضالي الذي يموقراطي والمناهض للإمبريالية ونزعة الهيمنة وخاصة الإمبريالية الأمريكية والغربية الأكثر تغلغلا في بلادنا.

أيها الرفاق:

إننا سنتطرق وفي حدود الإمكان، إلى ثلاثة نقاط في رسالتنا هذه:

I - الجلسة العامة السنوية (جوان 76).

II - الوضع الذي إتصف به فرعنا سياسيا، أيديولوجيا كان أو تنظيميا فيما بين جوان 76 وماي 77.

III - الجلسة العامة الإستثنائية وما تلاها.

I الجلسة العامة السنوية (جوان 76)

إن نظرة تقييمية للجلسة تبرز ما يلي:

لقد ظهرت خلال الجلسة إتجاهات ثلاثة مختلفة بصفة عامة:

ما سمي بمجموعة هيئة الفرع وأنصارها ثم الطلبة القاعديون الذين أطلقوا على أنفسهم فيما بعد إسم "الطلبة الوطنيون الديموقراطيون" وأخيرا الحلف المقدس المعهود! التحالف الرباعي الإصلاحي (تحريف الحقيقة - الحرية والوحدة الشعبية).

لقد تمحور الصراع السياسي والأيديولوجي على ثلاثة قضايا هامة: مسألة البيروقراطية والعمل الجماهيري ومسألة الإمبريالية الإشتراكية وأخيرا الموتمر الخارق للعادة. فما هي مختلف الأطروحات التي وقع الدفاع عنها؟. لقد أفرز الصراع بأغلبية مطلقة سيطرة البيروقراطية في فرعنا وعدم التمسك بنظرة صحيحة للعمل الجماهيري في أنشطة فرعنا السياسية والثقافية والنقابية.

- تحليل المواقف التي ظهرت في الجلسة عن رواغ ما نشاطره وما لا نشاطره من مواقف الديمقراطيين الوطنيين
- ما مشكل أساسي لم نتحدث عنه النص وهو حادثة الولادة التي تشبث بوفوح حمالة هؤلاء و مهادنتهم للنظام خاصة وأنهم يتجهون بالنضال ضد الاستبداد.
- النص كله تقريري.
- اقتراح إلحاق هذه الرسالة بالنص الذي قدمه التيار فنيا فيما يخص محتوى وشكل الجلسة العامة الاستثنائية.

لم يقع التعرض الى برنامج هيئة العزع ولا الى حادثة

4 لجميع الطلبة وتقوم لجولة النقاشات التي ستدور حول مشاريع النصوص واللوائح والبرامج العملية المقترحة كما تسعى الى ضبط خلفيات العمل النقابي والسياسي والثقافي في كل 3 قاعدة على حدة، تجتمع هذه النواتات بعد ثلاثة أسابيع لتحديد الجولة العامة دون الفصل في المسائل الجوهرية والتي يقع اقتراحها في شكل نصوص ولوائح وبرامج مختلفة إلى الجلسة العامة الاستثنائية

② - من يشارك في الجلسة العامة الاستثنائية:

ان هذا السؤال يطرح نفسه بكل حدة وللاجابة عنه. لجب الرجوع بعجلة سريعة الى الوراء وتقييم الجلسات العامة السنوية التي عقدها فرعنا. فمن بين العناصر التقييمية التي يمكن استخلاصها: دوام هذه الجلسات وتقلص القاعدة الطلابية من الاجتماعات الامتدادية (من 48 ساعة الى 4 أشهر) وهذا راجع الى المفهوم العفوي الذي مورس في هذه الجلسات وكانت الأغلبية ~~فقط~~ تصادق في النهاية على نصوص ولوائح الفرع ولنا في هذا مسؤولية مشتركة.

ان تشريك أكبر عدد ممكن من الطلبة في تحديد الاتجاه العام لفرعنا مبدأ حماهيري لا يمكن تجاوزه ولكننا نرى ان أحسن الطرق لتشريكهم هو أن نقوم بتجهيز الجلسة العامة الاستثنائية على مستوى القواعد كشرط أساسي لنجاحها ونقترح أن يقع انتخاب منوبين من القواعد للمشاركة في الجلسة العامة الاستثنائية وذلك على ضوء النقاشات والجولة المقدمة في كل 3 قاعدة وأن يكون عدد المنوبين نسبيا لعدد المنخرطين وذلك بمعدل منوب عن 10 منخرطين. ان هذه العملية ليست تنويبة كما يراها البعض وانما هي تكريس لتمثيل الخ للقاعدة الطلابية شرط أن تكون النقاشات في القاعدة الحلقة الرئيسية في عملية التجهير.

- ان هيئة الفرع الحالية لا تمثل قيادة فعلية لفرعنا وقد اعترفت بذلك في جلسة 25 عندما قالت على لسان رئاسة الجلسة "ان هيئة الفرع لم تقم بالمهام المناطة بعهدتها وهي اليوم في عزلة..." ونظرا لاستحالة استقالتها قبل الجلسة العامة الاستثنائية فاننا نقترح انتخاب عضو من كل 3 قاعدة (في الجلسة الحالية) ويشكل مجموعهم مع هيئة الفرع مكتبا موقتا يتولى الاشراف على النقاشات في القواعد وعمل الجولة وانتخاب أعضاء الجلسة العامة الاستثنائية.

- ان عملية تدعيم فرعنا سياسيا وتنظيميا وذلك بالانكباب في عمل داخلي لا يمكن عزلها عن النضال اليومي الذي يتمحور اليوم أساسا حول مهمة

رسالة إلى اللجنة الجامعية المؤقتة
وهيئات فروع الهجرة للإتحاد العام
لطلبة تونس

أيها الرفاق:

إن الوضع المتردي بفرع باريس المؤقت للإتحاد العام لطلبة تونس يحتم علينا أن نضعكم علما بأهم سماته والصراعات التي تنخره راجين من ذلك تفنيد ودحض بعض المعطيات المصطنعة والإفتراءات الدنيئة والتشويه الذي إلتجأت إليه هيئة الفرع المنبثقة عن الجلسة العامة الإستثنائية الأخيرة في رسالتها الموجهة إليكم بتاريخ 27 جوان 1977، لتكون لديكم نظرة أشمل وأصح عن واقع الصراع القائم في فرعنا منذ ما يقرب عن السنة والنصف على الأقل وعن الحالة التي وصل إليها فرعنا نتيجة سيطرة الخط الإنتهازي الإصلاحي الجديد الذي تمارسه هيئة الفرع.

ولكن قبل أن نمر إلى ذلك، لابد لنا أن نلاحظ هذه المبادرة الجديدة وهي مراسلتنا الحالية التي لم يسبق أن طورت كممارسة داخل هياكلنا النقابية المؤقتة، إن حركتنا قد أفرزت في العديد من نصوصها، المركزية الذيموقراطية كرائد تنظيمي ينسق بين مختلف أجزائها سواء بالداخل أو بالهجرة غير أننا إلى حد الآن لم نتمكن من تطبيقه تطبيقا صحيحا وهذا راجع إلى مدى فهمنا وتملكنا بهذا المبدأ وكذلك إلى الظروف الموضوعية المتسمة بغياب أبسط الحريات الذيموقراطية وشراسة القمع الذي يمارسه النظام الدستوري العميل على كل المستويات فيصعب بذلك حتى الإتصال فيما بيننا.

قد يكون من الخطإ إذا، في ظروف عادية أن نتصل بكم كقيادة وطنية أو فرعية لأن مثل هذا الإتصال يحمل في مضمونه عدم الإعتراف بالقيادة المحلية وبالتالي فهو تجاوز لهياكلنا المؤقتة التي نعتبرها من أهم المكاسب التي ما إنفكت كل فصائل حركتنا التقدمية تناضل من أجل صيانتها وتدعيمها ضد مناورات النظام الدستوري العميل وحلفائه الموضوعيين داخل حركتنا التحريفيين بمختلف أشكالهم.

موقفا نظرا لإستحالة التوفيق بين موقفين متناقضين تماما وكل ما إستطاعوا تحديده هو ذلك Compromis الذي إتخذ شكل رسالة موجهة إلى هيئات فروع الهجرة والتي لم يقع نشرها إلى الآن وشكرس أيضا في نص منشور بتاريخ 4 ديسمبر 76 (أكتوبر 76) تحت عنوان "نداء إلى كل الطلبة التونسيين" لحضور الجلسة العامة التي ستنعقد يوم 4 ديسمبر 76 وكان جدول الأعمال المقترح: 1) تصريحات النظام ومناورات الإنتهازيين: طبيعتها والظروف التي تأتي فيها. 2) كيفية مواجهة فرعنا لهذه الوضعية وطرق نقدها في إنجاز المهام الأخرى.

وتجدر الإشارة هنا إلى لجنة الإعلام التي كونتها هيئة الفرع والتي كانت إلى حدود ديسمبر 76، الإطار الوحيد الذي دار فيه النقاش وكان حولها مناورة الأخيرة وهنا كان الخط الفاصل بين الإتجاهين أكثر وضوحا عندما دار النقاش حول نص اللجنة الجامعية المؤقتة: النظام "الخلفية التأمرية لمقترحات النظام" إن ذهب بعض ممثلي الإتجاه الإصلاحي الجديد إلى حد إعتبار اللجنة الجامعية المؤقتة النابع من طبيعتها اليسارية وقد كرس هذا الإتجاه موقفا مناقضا تماما لنص اللجنة الجامعية وذلك في نص "حوصلة النقاشات التي دارت في لجنة الإعلام" الذي قوبل بالرفض من أغلب الرفاق الحاضرين بعد عملية تصدي حازمة له فما كان من هيئة الفرع إلا أن رفضت بدورها ذلك النص بدعوى أنه لا يحوصل كل النقاشات التي دارت كما أنه يتضمن تجاوزات لا تتحملها هيئة الفرع وهكذا إستفحلت الطبيعة الإنتهازية لرفض هيئة الفرع وذلك لتركها النص جانبا عوض أن تخوض الفراع ضده وتسلح الرفاق الحاضرين في لجنة الإعلام إن لم نقل كل الطلبة في الفرع الشيء الذي لم يكن قط في إمكانها نظرا لأن أغلبية عناصرها تحمل الموقف نفسه. سوف لن نطيل في الحديث عن هذه المسألة البالغة الأهمية حسب رأينا وسنكتفي بملاحظتين أخيرتين: لقد وقع تحديد موقف الفرع في لا شعة صودق عليها خلال الجلسة العامة العادية المنعقدة يوم كما ديسمبر 76 ثم إنعقد ملتقى لتحالف فروع الهجرة الذي نقح اللائحة ورغم الغموض الذي ساد اللائحة رقم 1: "إقتراح النظام "لحل أزمة" الإتحاد" جاء فيها ما يلي: "إن هذا التراجع وإقرار النظام يوجبون أزمة تنعشيلية داخل الإتحاد العام لطلبة تونس هو مكسب لحركتنا" لأن تراجع النظام لا يمكنه أن يخفي علينا محاولاته المستمرة لإحتواء الحركة" و "لون التردد الذي نقدمه هو من موقع دفاعي" وهنا يفرض السؤال نفسه: كيف يمكن لإعتبار النظام في تراجع والحركة في موقع دفاعي؟ ملتقى ليل: لقد صدرت نصوص ولوائح ملتقى ليل في باريس بدون المقدمة وذلك لأنها رفضت في هيئة الفرع بأغلبية لوجود موقف واضح من العنة والرئيسي لحركتنا كجزء من الحركة الشعبية" وهكذا أصبحت نصوص ولوائح ملتقى ليل لا تتطرق بتاتا إلى هيمنة الإمبريالية الأمريكية والفرنسية على بلادنا

أيها الرفاق:

إن الصراع السياسي والأيديولوجي الذي دار إبان الجلسة العامة الإستثنائية والتي أجبرت هيئة الفرع على خوضه أفرز عدة مواقف في المشاكل الهامة، رغم أنه لم يقع تحميقه خوفا من إطالة الجلسة كالسنة الفارطة ولهذا أن نتكلم الحقائق:

- التقرير الذي قدمته هيئة الفرع ووجهات النظر حوله:

لقد جاء في رسالة هيئة الفرع إليكم أننا نعتبر ما ورد في رسالة هيئة الفرع وكما في حوصلتها مختلف الآراء تشويه لحقيقة الصراع: إن وجهة النظر الأولى ولئن ركزت على الأزمة العامة والحركة الطلابية في غياب الإنجاز الفعلي للمؤتمر الثامن عشر الخارق للعادة إلا أنها لم تعرف نظرها بتاتا عن خصوصيات فرع باريس والممارسات اليمينية لهيئة الفرع سواء في طبيعة النظام أو الطابع المعادي للإمبريالية لحركتنا أو الموقف من القضية الفلسطينية والأنظمة العربية الرجعية، إننا نعتبر أن هذا الإتجاه قد طعن بتعليله في كل ما حققته الحركة عامة ولئن كنا لا نشاطره عدة مواقف وخاصة في خصوص "الإنجاز الفعلي" فإننا نرى أن عكس السنة الماضية لم يقع التدافع عن هذا الطرح بمحتواه القديم وإنما من منظار تطوير شعارات فيفري وبلورتها وبالتالي تطوير برنامج 73 لحل الأزمة الشيء الذي نشاطره تماما وتبقى طبعا مسألة الظروف الموضوعية والذاتية التي يجب توفرها محل خلاف بيننا. إن طعن هيئة الفرع في هذا الإتجاه نابع من رغبة هيئة في ضرب الفعائل "اليسارية" في الحركة في نظرها يعني ضرب الفعائل الوطنية الديموقراطية الفعلية رغم إنحرافاتها ونواقصها.

أما وجهة النظر الثانية فقد ركزت على أزمة فرع باريس باعتباره مرتبطا بالأزمة العامة وقد تدافعت أساسا بالدفاع عن مكاسب حركتنا السياسية والأيديولوجية والتنظيمية وخاصة حركة فيفري وشعاراتها منتقدة إذا الإتجاه الإصلاحي الجديد وانتظرت إضافة إلى ممارسات هيئة الفرع المتخلية وواقع الفرع، إلى أهم المشاكل الجوهرية سواء على الساحة الطلابية أو في تونس وفي الوطن العربي وعلى مستوى عالمي، معتبرا أيضا بمسؤوليته في هذا الوضع المتردي.

إننا نعتبر أن وجهة النظر هذه كانت محدودة فعلا ونتخللها بعض التناقض غير أننا نرى أنها دافعت بكل قواها عن الإتجاه العام لحركتنا وحاولت طرح إقتراحات لتجاوز هذا الوضع بصفة تدريجية وواعية مؤكدة على ضرورة التوضيح السياسي والتحليل العام ليساهم فرعنا في عملية التقييم الشامل للحركة وطرح البديل العام يعني البرنامج الذي يكفل لحركتنا تحقيق أهدافها ومطامحها مرورا بمهمتها المركزية: تحقيق المؤتمر الثامن عشر الخارق للعادة كخطوة ضرورية في بناء الإتحاد العام لطلبة تونس المستقل، الممثل، الديموقراطي والمناضل.

وأخيرا وجهة النظر الأخيرة وهي التي دافعت عن التقرير الأدبي الذي لم يستجب

[illegible] وقد تحقق هذا النظام حتى برئيسين كانا على هذا الموقف
في صلب هيئة الفرع [illegible] فحدثت مشادة ضخمة في بهو الحق
الجامعي العالمي بين طرفي هيئة الفرع، ونظرا لوجود أغلبية يمينية في
هيئة الفرع وتخاذل العنصرين الآخرين فيما بعد قررت هيئة الفرع تجديد
الإنتخابات بإبطالها من القواعد لا لأنها تريد القيام بإنتخابات
تمثل حقيقة القاعدة الطلابية وإنما ترمي من وراء ذلك إلى كسب
مدة أخرى لتدعيم وحدة العناصر التي من حولها وخوفا من فقدان قيادة
الفرع، غير أن واقع الفرع أكد من جديد ضرورة الجلسة العامة الإستثنائية
حيث فشلت هيئة الفرع في الإجتماعات التي حاولت القيام بها في مختلف
التمركزات الطلابية و [illegible] نال طرح الجلسة العامة الإستثنائية أغلبية
مطلقة في الفرع وهنا إنضمت هيئة الفرع إلى هذا الطرح [illegible] لتحتويه
من بعد بإفراغه من محتواه وإعطائه وجهة غير وجهته الأولى.

لأن طرح الجلسة العامة الإستثنائية أملاها الواقع الملموس لفرعنا
والذي حاولنا تحديد بعض سماته في الجزء الثاني من رسالتنا وهي ناجمة
عن نظرة تقييمية أولى للجلسة العامة السنوية (جوان 76) وممارسات هيئة
الفرع (76-77) وبالتحديد إبطالها من الوضع المتعفن الذي يتطلب على الأقل
خلق أطر للصراع السياسي والإيديولوجي حول مختلف القضايا الجوهرية للحركة
الطلابية نظرا [illegible] لعمق الخلافات فيها. غير أن [illegible]

إلا أن النداء إلى الجلسة العامة الإستثنائية على أساس لائحة هيئة
الفرع التي تحصلت على أغلبية نسبية بالنسبة للائحتين أخريين قدمتا
خلال الجلسة العامة العادية بتاريخ 29 أفريل 77، بعد أفرغها من محتواها
وجعل منها وسيلة لإضفاء الشرعية على برنامج هيئة الفرع الجديدة والقيادة
الحالية، رغم [illegible] وهذا ما لاحظ بوضوح في النص الذي نعتبره
القاعدة السياسية للائحة هيئة الفرع، [illegible] والذي وزع بتاريخ 27 أفريل
تحت عنوان "ما هو المطروح علينا لتجاوز الوضع الحالي لفرع باريس المؤقت". إن هذا
النص لا يتطرق بالمرة إلى المشاكل الجوهرية وهو في حد ذاته تفنيد واضح
كامل لإفتراءات هيئة الفرع الجديدة الواردة في رسالتها [illegible]
إليكم (27 جوان 77) والقائلة بأننا نحصر الأزمة في فرع باريس ولا نعترف بوجود
أزمة عامة، فمن الذي ينفي إذا الأزمة سواء في الفرع أو في كامل الحركة الطلابية
كيف تسمح هيئة الفرع لنفسها أن تعتلي أزمة الفرع والوضعية التي يتجاوز
محاولة طرح البديل ولا تتعرض ولو بكلمة واحدة إلى مسؤولية النظام الدستوري
اللاّ ولمنع واللاّ ديموقراطي واللاّ شعبي في هذه الأزمة؟ أليس هذا دليلا على
أن هيئة الفرع جعلت من "اليساريين" والتحريفيين أعداءها الأساسيين
وتركت النظام جانبا؟

سحب المقدمة أهمية كبرى ذلك أنها تبرز الطابع الكمبرادوري للاتجاه الإصلاحي الجديد الذي يريد أن يعتمد على الإمبريالية الأمريكية والغربية لمحاربة الإمبريالية الإشتراكية السوفياتية، وتهادنه مع النظام الدستوري تحت شعار ما يسمى "بالعالم الثالث" لكنه خوفا من العزلة إذا ما ظهر بوجهه الحقيقي فإن حل الوسط الذي إختاره هو على الأقل سحب المقدمة، كمجموعة مواقف "يسارية" حسب رأيه.

كما أن ملتقى ليل لم يتعرض بتاتا إلى مسألة مونبيليي التي عرفت حالة في السنتين الأخيرتين بمواقفها الخيانية تجاه حركتنا وبتطويرها للاتجاه التحريفي الجديد بكل وضوح، وقد وقع تعيين عنصرين من فرع مونبيليي في اللجنة التحضيرية التي تنسق بين فروع الهجرة، وسندرج هنا مقطعين من منشور هيئة الفرع بمونبيليي القادر باللغة الفرنسية:

« في 75-74 كانت قيادة الحركة غير قادرة أن تقود ها نحو أهدافها وهكذا تمكنت الحكومة أن تفرض بسهولة "حلها الأزمة": مؤتمر المنستير. »...

... 76-75 مرة ثانية، أهمل من كانوا في قيادة الحركة مهمتهم ولم يعرفوا تحديد الأولوية ومن هنا وقعت أعمال لا مسؤولة (إحتلال مكتب العميد لكلية الآداب) والتي لم تعرقل سوى إلى إنحراف الحركة عن أهدافها العادلة وهكذا إستطاع النظام تكثيف القمع. »

- مسألة جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين (AEMNAF): لقد وقع الإتفاق على أن تصدر هيئة الفرع 77-76 منشورا إعلاميا حول ما حدث خلال الجلسة العامة السنوية لهذه الجمعية من ممارسات الحلف التحريفي لشمال إفريقيا اللاديموقراطية، فلم يصدر ذلك المنشور بتاتا لخلاف حول النص المقترح من طرف العناصر الأكثر يمينية في هيئة الفرع والذي ليس بإمكاننا مذكم به لعدم حصولنا عليه أيتها الرفاق، كانت هذه بعض الأمثلة فقط وسنضيف مثالا آخر نعتبره هاما أيضا في الجزء الثالث من رسالتنا.

III الجلسة العامة الإستثنائية

لقد طرحت الجلسة العامة الإستثنائية لأول مرة في أواخر ديسمبر 76 أي في نهاية الأجل المحدد لتجديد الإنتخابات، وكان ذلك في لجنة الإعلام تحت إشراف هيئة الفرع فأحدث هذا الطرح ردة فعل حادة من طرف الإتجاه الإصلاحي الإنتظاري الجديد عبر ممثليه في هيئة الفرع فتحمدوا بقوة لهذا الطرح وذهبوا إلى حد إعتباره "خدم مصالح التحريفيين وذلك حسب زعمهم أننا أصحابه نريد التخلي عن مشكلة الإمبريالية الإشتراكية.

وقد اعترفت بما في ذلك هيئة الفرع في تقريرها الأدبي الذي رفض
بأغلبية الحاضرين (132 ضد 81).

أما في خصوص الإمبريالية الإشتراكية: إننا نعتقد راسخ الإعتقاد
أن حركتنا الطلابية في باريس وكذلك في تونس وبعض فروع الهجرة
قد سجلت في مسيرتها النضالية مكسبا من أهم المكاسب السياسية
والأيديولوجية عندما تصدت للخطر الذي يمثله العملاق
الستوفياتي في كفة إمبريالية عظمى تسعى إلى نهب خيرات الشعوب
والسيطرة عليها وإطفاء اللهيب الثوري للشعوب المناضلة شأنها
في ذلك شأن الإمبريالية الكلاسيكية بزعامة أمريكا وكل القوى
الرجعية في العالم، إلا أننا نؤمن أيضا أن أي تضخيم وتهويل
لخطر قوة إمبريالية أو لاحتقارله بشكل لا خراف فادح، مضرا
بحركتنا وهذا ما جاء في التقرير الأدبي لهيئة الفرع (جوان 68)
الذي "جعل الموقف من الإتحاد الستوفياتي خطا فاصلا بين الوطنيين
واللاوطنيين كما أنه لا يحدد الإمبريالية الأكثر تغلغلا في
بلادنا أو هي الإمبريالية الأمريكية والغربية وذلك حسب
رأيهم لتتفهم هذه الأخيرة وإدراك الشعوب لطبيعتها وحداثة
الإتحاد الستوفياتي وتقفه معنا مما يجعل منه خطرا أكبر.
إن هذا الموقف، إضافة إلى أنه خاطئ من الأساس، قد عمق
عزلة هيئة الفرع وأنصارها حيث رسمت كل الإتجاهات خطا فاصلا
بينها وبين هيئة الفرع، كما ساهم هذا الموقف الخاطئ في تمكين
الحلف المقدس من اللجوء وراءه لتمرير سمومهم.

إن الموقف من الإمبريالية الإشتراكية كعدو لدود لكل الشعوب الثورية
في العالم، يجب أن يخفض للتناقض الرئيسي والمباشر في كل مجتمع
على حدة ومن هنا وجوب تحديد الإمبريالية التي تقف جنبا
إلى جنب وبصفة متواصلة مع النظام الدستوري العميل، والمصالح
الإمبريالية والرجعية التي يجب أن نوجه لها الضربة الرئيسية
في نضالنا كجزء من النضال اليومي الذي تخوضه شعبنا من أجل الديموقراطية
والإستقلال الوطني.

إن القراء الذي دار حول الطابع المعادي للإمبريالية لحركتنا قد أفرز أيضا
بعض وجهات النظر التي لم تأخذ حظها بالتحليل ولم نتعمق فيها
وذلك عندما تدخل أحد رواد الخط الإصلاحي الجديد ليرفض تنقيحا
للائحة الشرق الأوسط ومفاده تحديد العدو المباشر للشعب الفلسطيني
والتنديد بالرجعية العربية، ثم عندما تدخل زعيم آخر يرفض
التنديد بمحاولة تدخل الإمبريالية الفرنسية في الحرب

الأهلية بلبنان وكان ذلك بمناسبة إرسال لائحة مساندة للمهرجان الذي نظمه "إتحاد العمال المهاجرين التونسيين" ببلفيل حول حرب لبنان.
إن هذه المواقف كانت تنم عن وجود خطين متعارضين فيما سمي بمجموعة هيئة الفرع وأنصارها وهذا ما أثبتته الممارسة العملية فيما بعد (سنتطرق إلى هذا الموضوع بأكثر عمق في الجزء الثاني من رسالتنا).

أما في مسألة المؤتمر الخارق للعادة فقد ظهرت كذلك ثلاثة مواقف مختلفة: فقد طرح الطلبة القاعديون الإنجاز الفعلي للمؤتمر الخارق للعادة كبديل لحل الأزمة العامة لنقابتنا وقدم هذا الطرح في زيه الأول يعني الإنجاز الأوتوماتيكي التقني بدعوى أنها مهمة داخلية للحركة الطلابية والحركة فقط ووقع توزيع النص المعروف بإسم عضو من اللجنة الجامعية المؤقتة.
وطرح الحلف الرباعي بكل وضوح وبساطة التفكير والنقاش في إمكانية المشاركة في المؤتمر العشرين.
أما مجموعة هيئة الفرع وأنصارها فقد دافعوا على أن المؤتمر الثامن عشر الخارق للعادة الذي تناضل في سبيله الجموع الطلابية الواسعة يرتبط بصفة عضوية بعلاقة القوة بيننا وبين النظام، رغم شوع من الغموض الذي ساد هذا الطرح فإنه حسب رأينا وقف على نقطة جوهرية تشكل محل خلاف مع الأطراف الأخرى ألا وهي علاقة القوة يعني الظروف الموضوعية والذاتية التي تجب توفيرها لتحقيق المؤتمر الخارق للعادة كخطوة في بناء نقابة ديموقراطية، مستقلة، مناضلة، لقد وقع تكريس هذا الطرح في نص الوضع الراهن "نصوص ولوائح" ونحن نعترف بحدود هذا الطرح وضرورة تطويره.
إن الجلسة، رغم طولها مما ساعد على نقص عدد لا يستهان به من الطلبة ورغم الإحراجات التي خلقتها وهي التي شكلت فيما بعد خطرا كبيرا، قد سمحت لفرعنا من تسجيل بعض المكتسبات الهامة؟ مساهمة بذلك في تعميق شعارات حركة فيفري 72 الخالدة ولإعطائها مضمونا ملموسا لقد كانت الحالة في نهاية الجلسة العامة السنوية متفجرة وذلك:
أ- بتقلص القاعدة الطلابية للفرع لفائدة الاتجاه
ب- بعمق التناقضات التي تحتويها هيئة الفرع وأنصارها في طياته والتي ستتفجر فيما بعد.
ج- مغادرة الحلف اليميني للجلسة (أي إنسحابه) وعزمه على القيام بأعمال إنشقاقية.

لقد كانت المدة المعينة لهيئة الفرع للقيام بهيكلة الفرع وتجديد قيادته قد ضبطت إلى 31 ديسمبر 1976 كآخر أجل.
لن نتحدث طويلا عن مدى قيام هيئة الفرع بالمهام المناطة بعهدتها لأن التقرير الأدبي الذي قدم في الجلسة العامة الاستثنائية (ماي 77) يشهد بذلك وفيه الكثير من الاعترافات وخاصة النص الذي نشرته هيئة الفرع بتاريخ 26 أفريل 77 تحت عنوان: "ما هو المطروح علينا لتجاوز الوضع الحالي لفرع باريس المؤقت" وفي هذا النص تعترف هيئة الفرع بصريح العبارة بالأشياء التالية
- عدم إنجاز المهمة المركزية المناطة بعهدتها: هيكلة الفرع.
- قطع كل ممارسة على مستوى القواعد.
- لجوءها التناقضات وتعفنها.
- تكاثف الأعمال الانشقاقية (وقد ساعد غياب هيئة الفرع داخل القواعد أي التمركزات الطلابية على تغطية طابعها الانشقاقي)
- وجود عدة تساؤلات حول الاتجاه السياسي لهيئة الفرع.
إضافة إلى هذه الاعترافات فنحن نرى:
- غياب أي تعليق في المؤتمر بنشرة المرشف، عدا منشورا أصدرته هيئة الفرع بتاريخ 26 أفريل 77 بعنوان: مؤتمر بنشرة محكوم عليه بالإفلاس والذي وزع في مقهى الحي الجامعي العالمي فقط (لا كالعادة على الأقل في باب الحي على الأقل ونجد الإشارة هنا إلى إعلان أحد الفريقين) بادر وقت التوزيع بداية اعلان الحكم عن بدايه مقابله... أي الحكم عن بداية مقابلة كرة القدم بملعب الحي الجامعي وكانت هيئة الفرع لم يتمم الموزع التوزيع
لماذا عملنا بقاعدة "من أعترف بذنبه فلا ذنب عليه" لقلنا إذا المشكل الآن فأين الخلاف بيننا وبينهم؟ لعل أحسن إجابة على هذا السؤال هي إعادة الجملة الواردة في النص المذكور أعلاه: "إن جوهر الصراع اليوم هو حول الأسباب التي أدت بنا إلى مثل هذه الوضعية" ونحن نعتقد أيضا أن جوهر الخلاف هو فعلا في الأسباب وجذورها وهذا ما جعلنا نرجع إلى الجلسة العامة السنوية (جوان 76) ولكن أيضا حول عدة نتائج أخرى ومعطيات ولدتها هذه الوضعية.
لقد أشرنا في الجزء الأول إلى وجود خطين متعارضين داخل ماسكي بمجموعة هيئة الفرع وأنصارها ومنذ انبثاق هيئة الفرع أخذ الإخوان يتكرسان في مواقف متناقضة من كل قضية تطرح على هيئة الفرع مما جعل الصراع حادا في صلب هيئة الفرع والذي كان حسب رأينا العامل المحدد في عجز هيئة الفرع عن القيام بمهامها.

هذا التقرير بداية عهد جديد: العهد "العسلي" وهو الذي سيراجع (...) النظرة والمفاهيم الخاطئة التي قادت حركتنا و"التي عرقلت وما زالت تعرقل تقدمها نحو تحقيق أهدافها" وهو الذي سيخلق ممثلو الإتجاه الإصلاحي الجديد أو نفسهم أنبياء تعطي المواعظ والعبر و"من لا يريد قبولها فليمضي في سبيله ليبعد نفسه يوما في طريق مسدود".

حسنا سنمضي وستمضي حركتنا الطلابية في طريقها النضالي الطويل والشاق ضد كل أعدائها وإننا لا نترقب حلولا سحرية من كالنظرية لنا هذا الإتجاه الإصلاحي الجديد، بل سنخلقها جزءا من نضالنا ضد أطروحاته الخيانية كشرط من شروط إيجاد البديل العام لحركتنا والوقوف على أخطائها ونواقصها وإنحرافاتها مع التشبث بمكاسبها الثمينة وتدعيمها.

أيها الرفاق:

إن الصراع الذي دار حول النقطة الخامسة حول كيفية تجاوز هذا الواقع تمحور حول ثلاث وجهات نظر: برنامج هيئة الفرع الحالية برنامج ... ولا لجنتين أخريتين تقترح كلتاهما إنتخاب لجنة تحضيرية عوضا عن هيئة الفرع وتكون مهامها الإشراف أساسا على ... على أن أطر الصراع التي يجب بعثها في فرعنا مدة العطلة الصيفية والثلاثة أشهر الأولى من السنة الدراسية 76-77 وتتمثل هذه الأطر في لجنة التقسيم ولجنة النصوص واللوائح ولجنة البرنامج أو كما تقترح اللائحتان حول نقطة التمسك أو عدم التمسك بنصوص ولوائح جوان 76 ففي حين تقترح الأولى التخلي عنها تماما ... حسب رأينا الخراف ... في كلتا اللائحتين إن تترك الأولى فرعنا بدون نصوص أساسية ... الثانية جزءا من الأزمة السياسية التي المتمثل في الغموض السياسي الذي ساد بعض النصوص إن لم نقل المواقف الخاطئة.

لقد حاولت هيئة الفرع حاول الإتجاه الإصلاحي الجديد تشويه هذه الإقتراحات تحت شعار صيانة الهياكل والتشبث بالمكاسب التنظيمية، أو كما وصفها بالنزعة التخريبية، والعدمية .. إلخ. من المخرب والمحرف يا ترى؟ أليس هؤلاء اليمينيين الجدد الذين يتصنعوا بقناع النضال ضد التحريفية والإمبريالية الإشتراكية ومعتمدين في ذلك على القوى الرجعية والعميلة وعلى إمبريالية أو مجموعة من الدول الإمبريالية، إنهم أحسن خدم للإمبريالية الإشتراكية والتحريفية العالمية في الواقع عندما تخلوا عن النضال والدفاع عن مطامح شعبنا والشعوب الأخرى في

وهنا نسجل نقطة خلاف جوهرية مع هيئة الفرع التي ترى أن السبب الرئيسي (كما ورد في نص بلاغ 22 أفريل) هو "السبب الرئيسي الذي منع فرعنا من هيكلة" نفسه إنطلاقا من القواعد هو ضعف هذه القواعد واستحالة قيامها فعليا إذا حافظنا على النظرة التي سادت فرعنا إلى حد الآن" وذلك حسب رأيهم "للتناقض القائم بين العمل المركزي والعمل القاعدي".

عن أي نظرة خاطئة تتحدث هيئة الفرع، وعن أي شيء ينتج ضعف القواعد؟ ألقلة الطلبة التونسيين المستقلين بشتى الجامعات (هنالك ما يناهز الخمسة آلاف طالب في باريس وضواحيها) وهل التناقض القائم بين العمل المركزي والعمل القاعدي يشكل عائقا خاصا بفرعنا أم هو موجود في كل حركة واعية ومنظمة والذي يتحتم حلّه دائما وأبدا لأنه مرتبط أشد الإرتباط بنظرة وممارسة العمل الجماهيري؟ وقعت أي حركة في إنعراجين إثنين: إما البيروقراطية التغليب المركز على القاعدة وإما العفوية إذا فقد المركز أهميته.

إن الأسباب الحقيقية في نظرنا، هي أسباب سياسية وما التشتت التنظيمي إلا إنعكاس لها وتكمن هذه الأسباب في المحتوى الوطني والديمقراطي للنضال الطلابي، يعني تطوير شعارات حركة فيفري الشورية بصفة جماهيرية والتمسك بالمكاسب التي أحرزتها حركتنا في مسيرتها الطويلة. وهذا ما تركته هيئة الفرع جانبا لتطور إتجاها آخر معارضا للإتجاه العام الذي حدده الجموع الطلابية في فيفري 72 الخالد وذلك بإفراغ المحتوى النضالي لحركتنا من عدوها الرئيسي النظام الدستوري وأسياده الإمبرياليتين الأمريكان والغربيتين وضد أعداء حركتنا في طليعتها وعلى رأسهم التحريفيتين كالحزب بورخامس للعمال التونسيين.

وحتى تتمكن هيئة الفرع من الوصول إلى غايتها كان مطروحا على العناصر الأكثر يمينية في هيئة الفرع أن تكبت الصراع في هذا الهيكل حتى تكسب العناصر الوسطية فيه وهذا ما حققته فعلا بعد سنة كاملة.

إننا سنحاول إطلاعكم على بعض الأمثلة التي تظهر جليا الصراع الذي قام في هيئة الفرع والذي لا يزال قائما في فرعنا.

- مناورة النظام الأخيرة والمتمثلة في مؤتمر بنزرت المزيف: لقد عجزت هيئة الفرع كهيكل قيادي أن تحدد موقفا واضحا تجاه مناورات من إلى ومن معه وذلك لعدم الإتفاق على الطابع الرئيسي لتلك "الإقتراحات" فبعضهم من يرى أنها تشكل أساسا تراجعا من طرف النظام رغم أنها لا تخلو من المناورة وهنالك من يرى أنها تكتسي طابع مناورة جديدة من صفة التراجع لأن النظام الدستوري العميل بكل الحرف ضد حركتنا رغم أنها لا تخلو حاكها النظام الدستوري العميل بكل الحرف ضد حركتنا رغم أنها لا تخلو كرست فشل المؤتمر التاسع عشر المزيف.

- بعد بعض الاخبار عن النضالات الجماهيرية في تونس خلال المدة الاخيرة (71 اسبوعين I و III من شهر اكتوبر 1977)

- في صفوف العمال: معمل الفولاذ: شن عمال معمل الفولاذ بمنزل بورقيبة اضرابا ابتدأ يوم 18 اكتوبر. مطالبهم تحسين الوضع المادي للعمال واحترام الضمانات التي نصت عليها مختلف القوانين. وقد تدخلت قوات القمع واستنفرت العمال لان هؤلاء لم يردوا على تلك الاستفزازات وقرروا ان يجرسوا بانفسهم المعمل والا يعطلوا (خلال هذا الاضراب) الفرن أو الافران (Fourneaux) الموجودة بالمعمل والتي يصعب جدا استئناف السير العادي بعد تعطيلها. إلا ان عددا منهم (5 أو 6) وقع اقناعهم رغم ذلك وأمهلوا على المحكمة على الفور ولم يؤيد الاتحاد العام التونسي للشغل هذا الاضراب مدعيا ان بعض العمال ذا رابطة بنقابة مستقلة (وجدير التذكير هنا ان نقابة المعمل قد وقع حلها منذ عدة اشهر من طرف الاتحاد نفسه (لان الانتخابات لتجديد الهيئة النقابية ستجري في شهر نوفمبر القادم).

- في التحرير - تونس معمل تونيراما (Tunerama) شن عمال وعاملات مصنع تونيراما لتركيب اجهزة التلفزة وعددهم 620 (منهم 570 عاملة و 50 عاملا اضرابا طالبوا فيه بتحسين وضعهم المادي. وعملا على انجاح الاضراب فقد قرر العمال تغيير بعض من رفاقهم ليمنحوا الاقلية من تكسير الاضراب (Piquet de grève) (معمل تونيراما ملك للاجانب وهو يتمتع بقانون أفريل 72).

- معمل الحلفاء بالقصرين وضح سير: يطالب العمال منذ اكثر من سنة بتطبيق القانون الصادر خلال سنة 1968 والذي ينص على الحاق عمال معمل الحلفاء (بالقصرين) بصندوق التقاعد والحيطة الاجتماعية عوضا عن الصندوق للاضرار الاجتماعي ويبدو ان وزارة الشؤون الاجتماعية (بالاتفاق مع الصندوق ومع ادارة الشركة) هي التي تماطل في تطبيق هذا القانون مما حمل عمال المعمل يبدون في المدة الاخيرة بالاضراب. وتجدر الملاحظة هنا ان الافراط في صندوق الاضرار الاجتماعي يتطلب من العامل 11 في المائة من الاجر الذي يتقاضاه، وذلك مقابل الربح الطبية، إلا ان العلاج الطبي غير متوفر كما ينبغي لعمال شركة السيليلوز الذين كثيرا ما يصابون بامراض كالسل وضيق التنفس وغيرها من امراض الرئة من جراء تنفس الكلور (Chlore)، أما بالنسبة للتقاعد فان كبيرا من العمال لم يتقاضوا الى حد الآن منحة التقاعد وسبب ذلك أن صندوق منحة الشيخوخة (Cavis) لم يدرس الملفات الموجودة لديه منذ بروزه للوجود أي منذ سنتين.

- ملخص عن أحداث قصر هلال: شن عمال السوجيتاكس بقصر هلال اضرابا يوم الاثنين 10 اكتوبر 77 لمدة ثماني عشرة مطالبين بتغيير المدير العام ونائبه نظرا لسوء تصرفهما إذ انهما أمرا بحرق كميات كبيرة من الاعشاب بعد فسادها في المخزن من جراء تشرب مياه الامطار. كذلك يبدو أن العمال كانوا عاضبين لان الادارة قد اشترت عددا من الآلات العصرية التي ستستغنيهم عن العديد من العمال وبذلك يكثر عدد العاطلين عن العمل. فتواصل الاضراب عدة ايام بقصد تحقيق مطالب العمال. إلا أن قوات البوب قد تدخلت لتكسير الاضراب وأخذت في ملاحقة العمال خارج المعمل والاعتداء عليهم مما جعل بقية السكان يبتاركون بدورهم في رمي البوب بالحجارة وبالقوارير وبالعصي ويبدو أن البعض منهم قد استعملوا اسلحة الصيد مما أدى عن عدد من الجرحى وبعض الاموات (؟). وقد كانت الجماهير المتظاهرة تنادي بالشعارات التالية: الحزب ولد هنا يموت هنا وبشعارات اخرى منها الموالية لبن صالح). وقد تدخل الجيش بدوره إلى جانب البوب ووقع اعتقال عدد كبير جدا من السكان والعمال (قرابة الالف). أحيل عدد من بينهم على المحكمة (لا زال مجهولا) وبقيت المدينة محاصرة مدة اسبوع من طرف البوب والجيش. ويبدو أن العمل لم يستأنف إلى حد الآن بصفة عادية على عكس ما ذكرته الصحف اليومية (ابتداء من يوم الاربعاء 13 أو الخميس 14 اكتوبر). يتبع

- في قطاع الصحافة (1) أرجع الصحفيون الثلاثة الذين تم ايقافهم عن العمل في المدة الفارطة كل الى المؤسسة التي يعمل بها وكان ذلك نتيجة تدخل النقابات الاساسية وجمعية الصحفيين التونسيين التي عقدت اجتماعا خاصا للغاية ندد فيه بالضغوط التي تسلط على الصحفيين لمنعهم من ممارسة حرية الرأي والتعبير وطالبت في لائحة بتطبيق الفصل 8 من الدستور (انظر جريدة الشعب 14 اكتوبر)

(2) في نطاق ما سمي بحملة التطهير التي يشنها النظام عن طريق مجهول المؤسسات الصحفية. فقد قرر مدير الصباح (جريدة يومية) ايقاف سبعة صحافيين على مجلس التأديب يوم 27 اكتوبر الحالي والاسباب التي اختلقتها الادارة هي ضعف الانتاج وضعف المستوى. يوجد من بين هؤلاء الصحافيين من يشتغل بهذا الصباح منذ سنوات عديدة ومنهم من وقعت ترقيتهم من طرف الادارة عدة مرات ولم يسبق للادارة أن سلطت عليهم عقوبات من الدرجة الاولى وهذا مما يؤكد أكثر فأكثر أن قرار الادارة اعتباطي.

- القضاة الشبان: قاطع القضاة الشبان جلسة افتتاح السنة القضائية الذي انعقد بتونس يوم 10 اكتوبر 77 تحت اشراف الوزير الاول الهادي نويرة وقد ساندهم في ذلك عدد من المحامين الشبان الذين غادروا القاعة مع القضاة الشبان بمجرد ما أخذ رئيس محكمة الاستئناف بتونس الكلمة للترحيب بالوزير الاول وقد أراد القضاة أن يعبروا من خلال هذا الموقف عن غضبهم وعدم رضاهم على وضعيتهم المادية كما اعتبروها ردة فعل ضد تصريحات الوزير الاول حيث أعضاء هكتب جمعية القضاة الشبان في السنة الفارطة عندما زاروه ليكشف لبشاقشوا معه حول مطالبهم. لقد قابلهم وقتها ببرود ليسيا جدا وأصابهم بالذكر لهم أن الحكومة لا تعير أية أهمية للقضاة الشبان فاعوان الشرطة أنفع للبلاد منهم وقدامهم قائلا بأنه على أتم استعداد لمواجهة بالقمع اضراب القضاة الشبان بالاضراب لان الاضراب عندئذ لن يسبب أي خسارة للدولة ولن كانوا يعتقدون أن هذه الاضرابات ستشكل أداة ضغط على الحكومة فذلك غير صحيح البتة وأن الحكومة مستعدة لتشغيل الطلبة المطرودين حتى من السنة الثالثة حقوق لقضاة (وغير ذلك من عبارات التحقير والاستفزاز وقد اجريت حوالة رويتر للانباء عن هذه المقاطعة ونقلتها منها عدة صحف أجنبية مثل Le Monde ... وكذلك مجلة J. Afrique

في الحين، في خصوص الطلبة الموقوفين في قضية يا رسول وقع تعيين الجلسة ليوم 14 نوفمبر 77 وقد وقع اعلامهم بذلك قبل انتهاء الاجل الذي حدده الاذاعة أي يوم 15 اكتوبر والذي فرضوا أن يكون يوم ابتداء اضراب الجوع إذا لم يقع تعيين الجلسة في اجل وقت واعلامهم بذلك قبل يوم 15 اكتوبر 77 ليتمكنوا فيها طرحه أمام قاضيهم الطبيعي (السجن) الصحية والمادية

- يوجد الآن بالسجن 7 عناصر وقع اقتيادهم في المدة الاخيرة بتهمة الانتماء الى حزب الشعب الثوري التونسي وقد وقع العثور على كمية من الاسلحة لديهم وبعضها قديمة لدى الزين الورتاني - شهر عباس، وقد تسلط عليهم بوليس الطلائعة أحد اذرع الدولة البشعة طرق التعذيب ولم تنس معهم أحدث الوسائل المستوردة.

-77-10-23-